منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية الثانية والخمسون
البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥٢/متنوعات/٧
٤ أيار/ مايو ١٩٩٩
A52/DIV/7

مائدة مستديرة وزارية

فيروس العوز المناعي البشري/ الايدز: استراتيجيات الاستجابة الملائمة الدائمة للوباء

عبء الايدز والعدوى بفيروسه على النظم الصحية الوطنية

١- لقد سعت البلدان جاهدة لاحتواء وباء الايدز والعدوى بفيروسه طوال ما يزيد عن ١٥ عاما. وقد استقر معدل الاصابة به في بعض البلدان الصناعية ولكنه يستشري في أجزاء كبيرة من العالم النامي. واذا ظل انتشار الايدز والعدوى بفيروسه دون توقف فانه سيكون، في القريب، السبب الرئيسي للاصابة بالمرض والوفاة في جميع أنحاء العالم. وتتطلب الاستجابة الملائمة للايدز والعدوى بفيروسه وجود نظم صحية متينة ومنظمة. غير أن النظم الصحية في أكثر البلدان ابتلاء بهذا الوباء مثقلة أصلا وسيصبح عبء رعاية المرضى أثقل عندما يجهز المرض على أولئك الذين يحملون فيروسه منذ سنوات ويقتلهم في نهاية الأمر.

٢- ان ٥٠٪ الى ٧٠٪ من أسرة المستشفيات في المناطق الحضرية في أكثر البلدان تأثرا بالوباء في العالم النامي يحتلها مرض الايدز والعدوى بفيروسه مما يعرقل طاقات تقديم الخدمات الصحية للتصدي للوباء ويزيد من احتمالات خطر انتشار حالات العدوى مثل السل والاسهال وفيروس العوز المناعي البشري. ومرافق العلاج لا تفي بالحاجة، في أغلب الأحيان، كما أن وسائل التشخيص والأدوية اللازمة لا تتوافر الا فيما ندر، ولم يجر أيضا تحديد الاجراءات العملية، وهناك اتجاه الى تنظيم الخدمات المقدمة تنظيما رأسيا يعوزه التنسيق.

٣- وقد يفتقر العاملون في هذا المجال الى المهارات اللازمة لتشخيص فيروس العوز المناعي البشري في مرحلة مبكرة وعليه فان حالات العدوى تظل مجهولة دون علاج وتضيع فرص الوقاية والمكافحة في وقت أحوج ما يكون فيها الناس اليها. وقد يؤثر الخوف ووصمهم في مواقف العاملين تجاه المرضى المصابين بفيروس العوز المناعي البشري. ذلك أن مشاكل الفهم مشاكل حادة. فالكثير من العاملين في مكافحة الوباء في البلدان الشديدة التأثر به يحملون فيروس الايدز وبعضهم مريض جدا والكثير منهم قد توفي، والآخرون لا يستطيعون مواصلة العمل أو أنهم كثيرا ما يتغيبون عنه لأنهم يرعون أقاربهم المرضى أو يشيعون جنازاتهم.

٤- وفي البلدان الصناعية يعد الانفاق على أدوية الايدز والعدوى بفيروسه عبئا ثقيلا وكان لابد من تحديد الأولويات فيما يتعلق بذلك الانفاق. وفي البلدان التي لا يكون فيها التأمين الصحي الزاميا وتكون

فيها التغطية غير كافية يحرم الكثير من الناس الذين يتعايشون مع الايدز والعدوى بفيروسه من الرعاية والعلاج.

صياغة استراتيجية للمكافحة

٥- ينبغي مراعاة النقاط التالية عند صياغة استراتيجية لمكافحة الايدز والعدوى بفيروسه.

- أن **مكافحة الأخماج المنقولة جنسيا** من التدخلات العالية المردودية التي برهنت على نجاعتها وينبغي تطبيقها على نطاق واسع.

- ينبغي **تحري وجود فيروس الايدز في الدم الذي يتم نقله الى المرضى** وينبغي تدريب الأطباء السريريين على استخدام الدم ومشتقاته بطريقة ملائمة بغرض الحد من عمليات نقل الدم التي لا داعي لها.

- أن **التوعية واجراء الاختبارات على أساس طوعي** هما منطلق الوقاية والرعاية وينبغي اقامة مواقع للتوعية واجراء الاختبارات على أساس طوعي لتسهيل الدخول في الرعاية والحيلولة دون استشراء العدوى.

- لابد من **ادماج علاج وتوقي الأمراض الشائعة المتعلقة بفيروس الايدز** في نظام الرعاية على مستوى المنطقة؛ ولابد من تعزيز البرامج الوطنية لمكافحة السل وضمان الامدادات من الأدوية الأساسية.

- أن المعلومات المستقاة من الاختبارات السريرية قد بينت أن استخدام عقار الزيدوفودين يقلل بشكل كبير من انتقال فيروس العوز المناعي البشري من الأم الى طفلها في النساء اللائي لا يرضعن أطفالهن. ولابد من ادماج التدخلات في الخدمات الصحية المقدمة في عيادات رعاية الحوامل ومراكز المناطق الصحية والمستشفيات ويجب أن يشكل دعم الأمهات فيما يتعلق بقرار تغذية أطفالهن، بما في ذلك التوعية في مجال الرضاعة الطبيعية، جزءا من هذه التدخلات.

- ينبغي أن تشمل **التدخلات الوقائية الخاصة بمتعاطي المخدرات حقنا في الوريد** استبدال الابر وتوفير الأغمدة الذكرية الواقية وتقديم الرعاية النفسية الاجتماعية.

- لابد من ايلاء عناية عاجلة **لارتفاع معدل العدوى بين الفتيات الصغيرات والنساء**. وينبغي أيضا، وعلى وجه السرعة، وضع وتنفيذ الاستراتيجيات الرامية الى تثقيف المجتمعات المحلية وتمكين النساء من اعمال حقوقهن بحيث يتمكنّ من حماية أنفسهن.

- يتطلب **تدريب الموظفين** التركيز بدقة على من يصلح من بينهم لرعاية المرضى بالتوكيد على الاحتياجات على المستويات المحيطية.

- لابد من **ايجاد حلول بديلة واستكمال الرعاية المقدمة في المستشفيات** (مثل الرعاية النهارية وانشاء مآوي المرضى والرعاية في البيت) وذلك بهدف تخفيف الضغط الواقع على المستشفيات وتوفير الخدمات للمرضى في كل مرحلة من مراحل المرض.

- لابد من اقامة **شراكات تربط بين مقدمي الخدمات الصحية والمجتمع المحلي** (المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية المرتكز، الخ.) لضمان توفير عدد من الخدمات الأساسية بما في ذلك رعاية الأيتام والتثقيف من أجل الوقاية والدعم الاجتماعي.

- لابد للاستراتيجيات الرامية الى ادامة الاستجابة الفعالة للايدز والعدوى بفيروسه أن تقوم على مبادئ **اصلاح الرعاية الصحية** التي يجب أن تتصدى بدورها للأثر الذي يحدثه الايدز والعدوى بفيروسه في قطاع الصحة وغيره من القطاعات.

٦- ومن الاستراتيجيات الأساسية، في هذا الصدد، **ايجاد بيئة ملائمة** للاستجابة الفعالة للايدز والعدوى بفيروسه بما في ذلك الالتزام الوطني وتوفير ميزانية كافية مضمونة الاستمرار؛ والاعتراف بالايدز والعدوى بفيروسه كقضية مركزية من قضايا التنمية؛ واشراك الناس الذين يتعايشون مع الايدز والعدوى بفيروسه والمجتمعات المحلية في هذا الشأن؛ ووضع الخطط التي تراعي واقع المجتمع؛ والأخذ باللامركزية ومنح الاستقلال الذاتي للمجتمعات المحلية.

٧- ومن الناحية العملية تشمل **المسؤوليات الحكومية** توفير مجموعة أساسية من مستلزمات الرعاية للمراكز الصحية والمناطق والمجتمعات؛ وتشمل أيضا شراء وادارة الأدوية؛ وضبط الجودة وانشاء آليات لضمان استمرارية الرعاية وتعزيز حقوق الانسان وحمايتها؛ واقامة الشراكات مع المجتمعات المحلية والتقليل من التكاليف الى أقصى الحدود واعادة تنظيم التمويل.

نقاط للمناقشة

- ما الذي ينبغي أن تتألف منه مجموعة المستلزمات الأساسية الدنيا للرعاية والدعم التي لابد من توفيرها للأفراد الذين يتعايشون مع الايدز والعدوى بفيروسه؟ وما هي تكلفتها؟

- كيف يمكن تعزيز النظم الصحية بحيث يتسنى توفير مجموعة المستلزمات الأساسية؟ ما هي متطلبات النظم الصحية كحد أدنى من حيث المرافق والمعدات والموظفين؟

- هل ينبغي أن تكون التوعية واجراء الاختبارات الطوعية احدى أولويات البرامج الوطنية لمكافحة الايدز والعدوى بفيروسه؟ واذا كان الأمر كذلك ما هي الأساليب التي يمكن انتهاجها لتوسيع نطاق الاستفادة في هذا المجال؟

- ما هي المتطلبات التي يتعين الوفاء بها فيما يتعلق بالكشف الروتيني عن الحالة المصلية للأفراد المصابين بفيروس الايدز للسلطات أو الأفراد وما هي الآثار المحتملة المترتبة على ذلك؟

الآثار المترتبة على العلاجات بالأدوية الجديدة

٨- ان التطورات الطارئة على العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية (ARV) التي تطيل في عمر المرض وتحسن من نوعية الحياة التي يحيونها، تطرح تحديا خاصا أمام النظم الصحية. فقد أدت تلك التطورات الى تفاؤل هائل والى طلب كبير على الأدوية المعنية بالرغم من أن النجاح المتوقع في المدى الطويل أبعد من أن يكون أمرا يقينيا. وكان هناك أيضا طلب متزايد على اجراء الاختبارات على النساء الحوامل وعلى توعيتهن في هذا الصدد وكذلك على امكانيات الوصول الى العلاجات المضادة للفيروسات

القهقرية في جميع أنحاء العالم في أعقاب نشر نتائج الدراسات التي أجريت حول نجاعة عقار الزيدوفودين فيما يتعلق بالحد من انتقال الفيروس من الأم الى طفلها.

٩- ويتعين على النظم الصحية الاستجابة للمطالب المتنافسة على هذه العلاجات وغيرها من العلاجات الأخرى. ولابد من الموازنة بين الطلب القوي على العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية وبين الحاجة الماسة لهذين النوعين من الأدوية من أجل علاج الأمراض الشائعة المرتبطة بفيروس الايدز (مثل السل وحالات العدوى بالمكورات الرئوية) وحالات العدوى المنقولة جنسيا ومن أجل جميع التدخلات الأخرى المتعلقة بالرعاية والوقاية في مجال الايدز والعدوى بفيروسه. والجدير بالذكر أنه لو تم توفير العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية لجميع من يحتاجونها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب شرق آسيا ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية لفاقت التكلفة السنوية بأضعاف مضاعفة الميزانية الوطنية المرصودة لمكافحة الايدز في معظم البلدان وبأضعاف مضاعفة الميزانية الصحية الاجمالية في بعض تلك البلدان.

١٠- ولا ينبغي التفكير في العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية الا عندما تسمح البنى التحتية برصد سريري ومختبري ملائم وبمتابعة ودعم طبيين مناسبين وبضمان امدادات العقاقير ووسائل التشخيص.

١١- وستحدد فعالية مثل هذا التدخل بالقياس الى تكلفته، عندما تعرف، الأولويات الى حد كبير في هذا الصدد رغم تزايد الاعتراف بأهمية اعتبارات أخرى مثل تسكين الآلام ونوعية الحياة.

نقاط للمناقشة

- ما هي الفرص المتاحة لزيادة امكانيات الوصول العادل الى علاج ناجع ومأمون للايدز والعدوى بفيروسه في البلدان النامية وما هي العقبات التي تحول دون ذلك؟

- ان ارتفاع تكلفة العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية تعني أن القدرة على دفع تكاليف العلاج يمكن أن تحدد سهولة الافادة من تلك العلاجات. فكيف يمكن للحكومات أن تضمن عدالة الوصول الى تلك العلاجات أو تحقيق أقصى قدر منها؟ كيف يمكن مواجهة تكاليف الأدوية؟ هل ينبغي وضع العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية على قائمة العقاقير الأساسية الوطنية؟

تحسين الاستجابة الدولية

١٢- ان تطوير العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية واستخدامها على نطاق واسع في البلدان الصناعية قد أديا الى تناقص هائل في الاهتمام بالايدز والعدوى بفيروسه رغم أن من المرجح أن تظل تلك العلاجات في غير متناول غالبية أولئك المصابين بفيروس العوز المناعي البشري في جميع أنحاء العالم. وبالاضافة الى الاستجابة لطلبات البلدان الفقيرة بطرق عادلة وفعالة لابد للمجتمع الدولي أن يبقي على اهتمامه بتطوير التكنولوجيات الوقائية (مبيدات الميكروبات واللقاحات) وعلى الاستثمار في هذا المجال.

١٣- ولايزال التمييز والتقاعس والانكار يعرقل الجهود المبذولة لمكافحة الوباء. وقد جعلت منظمة الصحة العالمية احترام حقوق الانسان من الأولويات في جميع أنشطة مكافحة الايدز والعدوى بفيروسه منذ البدء. ويظل ذلك الأساس الذي تقوم عليه استجابة دولية فعالة كما بين ذلك في قرار اعتمدته لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان في ٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٩٩.

١٤- لقد حث العبء الضخم المترتب على الايدز والعدوى بفيروسه في أجزاء من أفريقيا على بذل جهود دولية شاركت فيها الحكومات الأفريقية والمؤسسات الدولية والوكالات الثنائية والشركاء من المجتمع المدني ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة وتهدف الشراكة الدولية لمكافحة الايدز والعدوى بفيروسه في أفريقيا الى ايجاد بيئة سياسية واجتماعية تساعد على اتخاذ تدابير ناجحة وتشمل التزاما حكوميا قويا في هذا الصدد وادراج الاعتبارات الخاصة بالايدز والعدوى بفيروسه في برامج العمل الانمائية الوطنية واستجابة شتى القطاعات وتحسين مركز المرأة وتمكين المجتمعات من اعمال حقوقها وحماية حقوق الفئات السكانية المستضعفة.

١٥- وهناك، في جميع البلدان أمثلة على وجود استجابات فعالة ازاء الايدز والعدوى بفيروسه. ولابد من فحص "قصص النجاح" بدقة وتحديد عناصرها الأساسية حتى يتسنى التوسع فيها أو محاكاتها أو تكييفها عند اللزوم. وينبغي تقاسم الدروس والخبرات المستفادة على الصعيد الدولي كما ينبغي، بوجه خاص، التعلم من البلدان التي تعاني من أوبئة مستحكمة.

نقاط للمناقشة

- كيف يمكن لقطاع الصحة أن يساهم في ازالة أو تعديل العوامل الهيكلية (وهي في الأغلب عبارة عن عقبات اجتماعية واقتصادية) التي تحدد مدى التعرض لخطر الاصابة بالايدز والعدوى بفيروسه؟ مع من ينبغي لقطاع الصحة أن يتعاون للتصدي لهذه المشكلات الهيكلية؟

= = =